

وفي الناس من الناس مقاييس وأشياء
وفي العين غنى للمرء أن تنطبق أقواء

حلل الآيات الآتية ، وأعرب ما تحته خط منها :

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق

ومغذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزق عن وصف يلق

وبي ممًا رمتك به الليالي
جراحات لها في القلب صمت

رباع الخلد ويحك ما دعاما
أحق أنها درست أحق

واين دمي المقاصير من حبال
مهتكة وأستار تشق

برزن وفي نواحي الأيك ناز
وخلف الأيك أنسراخ تزق

إذا ومن السلامة من طريق
أتت من دونه الموت طرق

بليل للقدائف والنيايا وراء سمائه قصف وصف
وللحرية الحمراء باب بكل يد مفرجة يلق
وللمستعمرين وإن الأثوا قلوب كالجمارة لا ترق
رماك بطيشه ورمي فرنسا أخو حرب به صلف وحنق

المبحث الثالث

الأفعال الناقصة

قال الشاعر :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيده إلا الأباطيل
ما زلت أقطع اليداء مدرعاً جح الظلام وثوب الليل مسدول
حتى وضعت يميني ما أنازعها في كف ذي نيمات قوله القيل
لبي فتية من قريش قال قائلهم يطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كدع زالوا اللقاء ولا ميل معازيل

وقال الشاعر :

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقائنا تجافينا
بشم وبنا فما ابتلت جوارحننا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
كاد حين نأجكم ضمائرنا يقضي علينا الأسي لولا ناسينا

وقال الآخر :

وإن امرأ يمسي ويصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
قال تعالى : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين »
وقال تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً »

قال الشاعر

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

٧- قال الشاعر :

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتدّ أرك من قولٍ إذا قيلاً

التحليل :

كان وأخواتها مثل : أصبح وأمسى وظل ... الخ أفعال ناقصة . ويقصد بالأفعال الناقصة : الأفعال التي لا تكتفي بالاسم المرفوع - بعدها - بل تحتاج إلى اسم ينتصب - بعدها - يكون خبراً ، ويعرب الاسم المرفوع اسماً للفعل الناقص .

فإذا اكتفى بعض هذه الأفعال برفوعه ، ولم يحتاج إلى منصوب ، كان ذلك الاسم المرفوع فاعلاً للفعل ، وسمي الفعل - حينئذ - تاماً . ومن أمثلة استعمال بعض هذه الأفعال تاماً ، قوله تعالى : - (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) من ذلك أيضاً - قولنا : (بقيت مسائل النحو مبشرة حتى كان كتاب سيبويه الذي جاء فيه هذه المسائل مجموعة) . ومنه قوله تعالى : (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) .

وجميع الأفعال الناقصة يمكن أن تكون تامة إلا ثلاثة هي : ما فتى ، وليس ، وما زال التي مضارعها : يزال . أما (زال يزول) فهو فعل تام ، كما ترى في البيت الخامس من النص الأول : (زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ...) فقد اكتفى الفعل بفاعله ، أما الناقصة فلما لازمة لاسمائها وأخبارها .

والأفعال المستعملة استعمال كان في النقص هي : (كان ، أصبح ، أمسى ، صار ، بات ، ظل ، أضحى ، ما زال ، ما انفك ، ما فتى ، ما برح ، ما دام ، ليس ...) .

ولو تتبعناها في الجمل والنصوص المتقدمة لرأيناها داخلة على الجمل الاسمية من (المبتدأ والخبر) فلفظة (مواعيد) - مثلاً - هي اسم كان مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ، و (مثلاً) خبرها منصوب ، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها . والتاء في (ما زل) اسم : (ما زال) وجملة : (أنتطع) الفعلية في محل نصب خبر (ما زال) .

وهكذا الحال في : (الشائي) و (بديلا) والضمير المستتر في (نكاد) وتقديره :

(نحن) وجملة : (يقضي علينا الأمسى) الخبر والضمير المستتر في الفعلين : (يجيئ) و (يصبح) وتقديره : (هو) و (سالما) الخبر . و (التاء) في (ما دامت) و (حيا) الخبر ... الخ .

ولقد لاحظنا أن الاسم لكان وأخواتها - جميعاً - لا يكون غير الاسم المفرد أو الضمير المستتر أو البارز .

أما الخبر فيتنوع ، إذ ربما يأتي جملة - فعلية كانت أم اسمية - نحو : (أمسى شبابنا أرادتهم قوية) . وقد مر مثال الجملة الفعلية .

وقد يكون الخبر شبه جملة - جارا ومجرورا أو ظرفا - نحو : (أصبح متفقونا عند حسن ظن القادة) و (عند حسن ...) شبه جملة ظرف خبر (أصبح) . ونحو : (ظل ليس في داره) فالجار والمجرور : (في داره) شبه جملة خبر : (ظل)^(١) .

وأما أمثلة الخبر المفرد فهي كثيرة في النصوص المتقدمة وقد يتقدم الخبر على الاسم كما ترى في النص الرابع والنص السادس : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » . وقول الشاعر : « ليس سواء عالم » فالاسم المنصوب المتقدم هو الخبر والاسم المرفوع التأخر هو الاسم ، وهذا جائز في هذه الأفعال إذا لم يحصل التباس .

وربما حذف (كان مع اسمها) وبقي الخبر منصوبا ، وفي هذه الحال يستعمل عليهما من سياق الكلام كما نرى في النص الأخير - السابع - فالأصل فيه : إن كان القول صدقا ، وإن كان القول كذبا ، فحذفت كان واسمها بقي خبرها منصوبا .

الخلاصة :

تعمل كان وأخواتها في جملة المبتدأ والخبر ، فيكون الأول مرفوعا اسما ، ويكون الثاني منصوبا خبرا .

وقد يأتي الخبر مفردا أو جملة أو شبه جملة - جارا ومجرورا - أو ظرفا - قد يتقدم الخبر

(١) وقد تعرب شبه الجملة : متعلقة بخبر محذوف تقديره : « مستقرا أو كائنا » .

عل الاسم ، كما يمكن أن يحدف من الجملة (كان واسمها) ويبقى خبرها منصوباً ،
دل عليها دليل .

تمرينات

١- بين في النصوص الآتية (كان وأخواتها) وعملها مع التحليل للشعر :

- أ - وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرَأً بِهَ الْمَاءِ الزَّلَامِ
ب - إِذَا ذَكَرُوا لِي الْمُصْطَفَى ذَكَرَ عَابِدٍ يَظَلُّ لِسَانِي دُونَهُ يَمْدُ
ج - مَنْ لَمْ تُقْبِدهُ عَيْراً أَيَّامُهُ وَيَقْعَمُ رَوْحِي ضَوْغُهُ وَيَعْدُ
د - وَلَسْنَا نَدْعِي شَيْئاً وَلَكِنْ كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنْ الْهَلْمِ
هـ - نَبْتَونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ هُوَ الْإِيمَانُ مَعْرَكَةٌ وَزَحْمُ
و - وَكَيْفَ نَنَامُ الْعَيْنُ مِلْءُ جُفُونِهَا وَجَارَاتُكُمْ غَرْنَى يَتْنِ خِمَائِهَا
وإخوانكم في الشام أضْحَى مَقِيلَهُمْ عَلَى هَبَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمٍ
ز - يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفَرَةً ظَهَرِ الْمَذَامِكِ أَوْ تَطْوُنَ الْقَشَامِ
رَدِي عَلَيَّ فَوَادِي كَالذِّي كَانِ

٢- ما فتى الجيش العراقي يصنع الثورة تلو الثورة ، حتى انتهى الى تفجير ثورة السام
عشر من تموز ، فبات الشعب يعيش أفراس هذا الحدث الكبير ، وظل يجي ثار تلك
الثورة ولا يزال . وما انفك القادة في حرص شديد على جعل كل أيام الشعب
أعياداً .

لقد صار الجميع عيناً ساهرة لحياة المكتسبات .

إن العراق - اليوم - في طليعة الشعوب التي ترجو الانعتاق والحرية فليست عهراً
الظلم طويلة الأعمار ، وليس الشعب الأبي بمقتنع بالمعبودية والذل ما دام يمتلك قادات
خالصين مؤمنين بحقوق الأمة .

والآن استخراج الأفعال وأسماء وأخبارها ، وبين أنواع الخبر . ثم حاول أن
تصنع جملاً في موضوع تقترحه ، مستعملاً بعض هذه الأفعال الناقصة .

مثل - ن

- أ - ظل في جملة خبرها جملة فعلية .
ب - بات في جملة خبرها شبه جملة ظرف .
ج - كان النامة .
د - ما فتى خبرها مفرد .
هـ - كان خبرها شبه جملة جار ومجرور .
و - أصبح تقدم خبرها على اسمها .
ز - لا يزال خبرها جملة فعلية .
ح - ليس خبرها جار ومجرور .
ط - أسمى اسمها جمع مذكر سالم .
ي - أضحى اسمها مثني .
ك - ظل اسمها جمع مؤنث سالم .
ل - صار تامة .
م - ما انفك خبرها مفرد منصوب وعلامة نصبه الألف .
ن - ما دام اسمها متأخر وخبرها متقدم .
س - ما برح خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء .
ع - أسمى اسمها ضمير متصل .
ف - بات اسمها ضمير مستتر .